
سلوك المرأة
في صلة الأرحام

أوصى الله تبارك وتعالى بصلة الأرحام في أكثر من آية في كتابه العزيز ، وأمر بها ، حيث قال تعالى : [illegible] . (1)

وقال تعالى : [illegible] .(2)

قال بن عباس : أي اتقوا الأرحام وصلوها .

وقال رسول الله [illegible] **" اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة"(3).**

قوله : **"اعرفوا أنسابكم " :** أي قدر ما تصلون به أرحامكم فيه دلالة على أن الصلة تتعلق بذوي الأرحام كلها لا بالوالدين فقط كما ذهب إليه البعض ، والمعنى تعرفوا أقاربكم من ذوي الأرحام ليمكنكم صلة الرحم وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم والإحسان إليهم فتعلم النسب مندوب. تحفة الأحوذي (6/96)

وقال القاضي عياض : الرحم التي توصل وتقطع وتُبَرُّ إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم ،

---

1)) سورة النساء الآية (36) .

2)) سورة النساء .

3)(3) رواه الطيالسي والحاكم عن ابن عباس، صحيح الجامع(1062).

وإنما هي قرابة ونسب،تجمعه رحم والدة، ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً. اهـ.([1])
والأرحام: جمع رحم وذووا الرحم الأقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب .([2])
قال الشيخ السعدي رحمه الله : - قوله : وبذي القربى – إحساناً ، ويشمل ذلك جميع الأقارب ، قربوا أو بعدوا ، بأن يحسن إليهم بالقول والفعل ، وأن لا يقطع رحمه بقوله أو بفعله .اهـ .([3])
فصلة الأرحام من أنفس القربات، وأعظمها إلى الله تعالى، وهي من أجلّ الطاعات، وأعظمها بركة، وأعمها نفعاً، حيث قرنها الله سبحانه وتعالى بالتقوى.
ومدح الله سبحانه وتعالى الذين يصلون أرحامهم ، وجعل بعضهم أولى ببعض ، فقال الله تعالى :
وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله([4])
وكان رسول الله أوصل الناس لرحمه وأتقاهم لله تعالى وأكملهم إيماناً ، وعندما نزل عليه الوحي في بداية أمره قال لخديجة رضي الله عنها وأخبرها الخبر : **" قد خشيت على نفسي " .**
فقالت له : كلا والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصِل الرحِم ، وتصدق الحديث، وتحمل

---

[1] ([4]) شرح النووي (16/112) .
[2])) فتح الباري (6/527) .
[3])) تيسير الكريم الرحمن تفسير سورة النساء .
[4]([3]) سورة الأنفال الآية (75) .



الكل ، وتكسب المعدوم وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .([1])

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : - قولها : **كلا والله لا يخزيك الله أبداً -** فاستدلت رضي الله عنها بحسن عقلها على أن من يكون الله قد خلقه بهذه الأخلاق الكريمة التي هي من أعظم صفات الأبرار الممدوحين أنه لا يخزيه فيفسد الشيطان عقله ودينه ولم يكن معها قبل ذلك وحي تعلم به انتفاء ذلك بل علمته بمجرد عقلها الراجح . ([2])

وصلة الأرحام سبب في رحمة الله تعالى لعباده ، وسبب في ظهور الخير بين الناس، وسبب لطول العمر، وسبب لسعة الرزق ، فاحرص على ذلك أخي المسلم .

قال النبي : **"إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى. قال: فذاك لكِ" ثم قال رسول الله : اقرؤوا إن شئتم: "فهل عسيتم أن توليتم إن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم".** [3]

---

[1])) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي برقم (1/3) ، ومسلم في كتاب بدء الوحي برقم (1/379) .

[2])) منهاج السنة النبوية (2/420) .

[3](2) رواه البخاري في كتاب التوحيد برقم (7502) وفي كتاب التفسير برقم (8/575 - 580 فتح)، ورواه مسلم في كتاب البر

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح : - قوله - **"من وصلكِ وصلته ومن قطعك قطعتهُ"** ، قال بن أبي جمرة : الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه ، وإنما خاطب الناس بما يفهمون ، ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه ، وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى ، عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده ، قال : وكذا القول في القطع : هو كناية عن حرمان الإحسان .([1])

وبالجملة فالرحم على وجهين عامة وخاصة ، فالعامة : رحم الدين ويجب مواصلتها بملازمة الإيمان والمحبة لأهله ونصرتهم والنصيحة وترك مضارتهم والعدل بينهم والنصف في معاملتهم والقيام بحقوقهم الواجبة كتمريض المرضى وحقوق الموتى من غسلهم والصلاة عليهم ودفنهم وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم .

وأما الرحم الخاصة وهي القرابة من طرق الرجل أبيه وأمه فتجب لهم الحقوق الخاصة وزيادة كالنفقة وتفقد أحوالهم وترك التغافل عن تعاهدهم في روينا ضروراتهم وتتأكد في حقهم حقوق الرحم العامة حتى إذا تزاحمت الحقوق بديء بالأقرب فالأقرب .

والصلة برقم (2554).

[1])) فتح الباري (10/418) .

وقال بعض أهل العلم : إن الرحم التي تجب صلتها هي كل رحم محرم ، وعليه فلا تجب في بني الأعمام وبني الأخوال .اهـ.([1])

باب
التحذير من الإختلاط

يقع من بعض الناس وللأسف الشديد الاختلاط بين النساء والرجال الأقارب ، من غير المحارم ، كالذي يحدث في بعض البلدان اختلاط الرجل ببنت عمه أو بنت خاله أو بنت خالته ، وغيرهم ، وخصوصاً في المناسبات كالأعياد وغيرها ، وبعضهم يصافح بنت عمه أو بنت خاله بحجة أنها من أقربائه ، وهذا كله حرام ولا يجوز في دين الله عزوجل .

قال الله تعالى:**وإذا سألتموهن متاعاً فسئلوهن من وراء حجاب**الأحزاب (53).

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: (فإن ذلك أنفى للريبة وأبعد للتهمة وأقوى في الحماية، وهذا يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يثق في الخلوة مع من لا تحل له، فإن مجانبة ذلك أحسن لحاله، وأحصن لنفسه، وأتم لعصمته).

وقال رسول الله : "**ما خلا رجل بإمرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**"[2] .

---

[1])) تفسير القرطبي (16/247) .
[2](1) رواه الترمذي والطبراني عن أبي أمامة.

وقال رسول الله : **"لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم"**[3].
ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه "الطرق الحكمية" فصلا بين فيه أنه يجب على وَليِّ الأمر أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق ومجامع الرجال، وذكر فيه أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر ومن أعظم أسباب نزول العقوبة العامة كما أنه من أسباب فساد الأمور العامة والخاصة، وسبب لكثرة الفواحش والزنا). أ.هـ
وقـال رسول الله : **"إياكم والدخول على النساء" فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو، قال: "الحمو الموت"**[2].
الحمو: هو قريب الزوج.
قال ابن الأثيـر: (الحمو الموت) كلمـة تقولهـا العرب كمـا تقول (الأسـد الموت) و (السلطان النار) أي لقاؤهما مثل الموت لأنه يميت الأخلاق والعفة ويؤدي إلى هلاك النفس، وخلوة الحمو أشد وأخطر من خلوة غيره من الغرباء، وكم سمعنا من الفواحش والمصائب بسبب دخول أخي الزوج على المرأة مختلياً بها فإلى الله المشتكى .
وسئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين :
في الجامعات عندنا بمصر اختلاط شديد بين الطلبة والطالبات فماذا نفعل ونحن في حاجة لهذه الدراسة لخدمة الإسلام والمسلمين في بلدنا وعدم

---

(2) متفق عليه.
(3) متفق عليه.

ترك هذه الأماكن لغير المسلمين ليتحكموا بعد ذلك في شئون المسلمين الهامة مثل الطب والهندسة وغيره ؟

فأجاب : الاختلاط بين الرجال والنساء فتنة كبيرة فتحرروا منه ما أمكن وأنكروه ما استطعتم نسأل الله لنا ولكم السلامة . (1)

دخول الأسواق المختلطة

وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز :

هل يجوز للمسلم أن يدخل سوقاً تجارية وهو يعلم أن في السوق نساء كاسيات عاريات وأن فيه اختلاطاً لا يرضاه الله عز وجل ؟

فأجاب : مثل هذا السوق لا ينبغي دخوله إلا لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أو لحاجة شديدة مع غض البصر والحذر من أسباب الفتنة حرصاً على السلامة لعرضه ودينه وابتعاداً عن وسائل الشر ، لكن يجب على أهل الحسبة وعلى كل قادر أن يدخلوا مثل هذه الأسواق لإنكار ما فيها من المنكر عملاً بقول الله سبحانه وتعالى: [illegible]

[illegible] (2).

وقوله سبحانه وتعالى: [illegible]

[illegible]

---

(1) من رسالة للشيخ بخطه بتاريخ 4/ 4/ 1406هـ عن فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين(2/896).

(2) سورة التوبة آية (71) .



[illegible].([3])

والآيات في هذا المعنى كثيرة .

ولقول النبي ﷺ :**" إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه ".** ([1])

ولقوله ﷺ :**" من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " .** ([2])رواه الإمام مسلم في صحيحه . الأحاديث في هذا المعنى كثيرة والله ولي التوفيق .

وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين : هل يجوز لأختي أن تحتجب عن ابن عمها الذي يكون نسيباً لنا أي أن ابنته سوف يزوجها لأخي علماً أن الزواج لم يتم حتى الآن .

فأجاب: يلزم أختك أن تحتجب عن ابن عمها الذي ليس من محارمها ولو كان نسيباً ولو زوج ابنته فإن زوج الأخت أجنبي وكذا والد الأخ ونحوهم .([3])

عم الأم وخالها من المحارم

وسئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين : هل يجوز للمرأة أن تكشف على عم أمها أو خال أمها أو عم أبيها أو خال أبيها أي هل يعد هؤلاء

---

[3]([1]) سورة آل عمران .

[1]([2]) رواه الإمام أحمد وبعض أهل السنن عن أبي بكر الصديق ﷺ بإسناد صحيح .

[2]([3]) الفتاوى ـ كتاب الدعوة (2/227، 228) لسماحة الشيخ ابن باز .

[3](4) فتاوى المرأة ص(59) .

الأشخاص من المحارم لها.فقد قيل لي أن هذه المرأة تعد من فروعهم وهم أصول لأم المرأة أو أبيها ؟

فأجاب: نعم إذا كان لأم المرأة أو أبيها عم شقيق أو من الأب أو من الأم أو لها خال كذلك فإنه يكون من محارم المرأة لأن عم أبيك عَمٌّ لك، وخال أبيك خال لك، وكذلك عم أمك وكذلك خالها من النسب فإنه يكون عماً لك أو خالاً لك . ([1])

عورة الحرة بالنسبة لمحارمها

وسئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين : ما حد عورة الحرة مع خالها وعمها وإخوانها في المنـزل ؟

فأجاب : لها أن تكشف لمحارمها عن الوجه والرأس والرقبة والكفين والذراعين والقدمين والساقين وتستر ما سوى ذلك . ([2])

لبس المرأة للقصير أمام أولادها ومحارمها

وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان : لدي أربعة أولاد وأنا ألبس أمامهم القصير .. فما حكم ذلك ؟

فأجاب: لا يجوز للمرأة أن تلبس القصير من الثياب أمام أولادها ومحارمها ، ولا تكشف عندهم إلا ما جرت العادة بكشفه مما ليس فيه فتنة ، وإنما تلبس القصير عند زوجها فقط.([3])

هل أبي محرم لزوجة أخي من أمي ؟

1([1]) فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين (2/771) .

2([2]) من رسالة للشيخ بتاريخ(22/ 12/ 1405)هـ عن فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين(2/773).

3([3]) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان (3/170) .

وسئل سماحة الشيخ عبد الله بن حميد : لي أخ من أمي تزوج ، هل أبي محرم لزوجته أم لا ؟

فأجاب : لا ، لأنه ليس ابنهُ إنما هي زوجة ابن زوجته فأخوك لأمك هو ابن زوجة أبيك الذي هو أخوك من أمك فزوجته أجنبية من أبيك : إذ لو طلقها أخوك جاز لأبيك أن يتزوجها ، فهي أجنبية منه ليس هو لها بمحرم لأنها لم تكن بزوجة ابنه ولا هي بنت زوجته بحيث تكون ربيبته وإنما هي زوجة ابن زوجته ، هي أجنبية منه والله أعلم . ([1])

الصبي هل يكون محرماً للمرأة

وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين : أذهب مع " السواق" إلى المدرسة صباحاً والعودة ظهراً ومعي أخي الذي لا يتجاوز الحادية عشر من عمره .فهل يجوز أن يكون أخي محرماً أم لا ؟

فأجاب : ورد النهي الشديد عن الخلوة بالمرأة الأجنبية فقال النبي :" لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما " لذلك نحن ننصح المرأة المسلمة بِعَدَمِ ركوبها وحدها مع قائد أجنبي مخافة الفتنة ولو أمنته فإن الشيطان قد يوسوس بينهما . وقد رخص فيه بعض المشايخ داخل البلد مع الطرق المسلوكة التي لا تخلو من الناس لضرورة أو حاجة ملحة كعيادة أو سوق لغرض مهم أو مدرسة أو مقر عمل أو زيارة أهل أو أقارب وقد

---

[1]([1]) برنامج نور على الدرب بالإذاعة .

يرخص في ذلك إذا كان معها نسوة ثقات أو محرم ولو مميزاً وكل ذلك عند الحاجة . ([1])

لا يجوز للمرأة أن تقبل غير محارمها

وسئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين : امرأة تقبل زوج أختها عند السلام إذا جاء من سفر ولا تصافحه بيدها فهل هذا يجوز لها علماً أنّه ابنُ عمها أما الثانية فليس ابن عمها بل إنه زوج أختها فقط، أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟

فأجاب : لا يجوز للمرأة أن تقبل غير محارمها كزوج أختها أو ابن عمها لا يحل لها أن تبدي زينتها أمامه حيث أنه أجنبي ويجوز أن تسلم عليه وهي مستترة وفي غير خلوة ويجب الإنكار على من فعل ذلك ممن رآه وبيان عادة جاهلية أبطلها الإسلام . ([2])

من العادات القبيحة المحرمة

وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز : أنا أسكن حالياً في مدينة الرياض ولي فيها أقارب صلة القرابة بيني وبينهم قريبة جداً ومن بينهم بنات خالتي وزوجات أعمامي وبنات أعمامي وعندما أزورهم أقوم بالسلام عليهن وتقبيلهن ويجلسن معي وهن كاشفات وأنا أتضايق من هذه الطريقة علماً أن هذه العادة منتشرة في أغلب مناطق الجنوب فما قولكم في هذه العادة وماذا أفعل أنا ؟

---

[1] ([2]) فتاوى المرأة ص(59) .
[2] ([1]) فتاوى إسلامية (3/ 220) .

فأجاب: هذه العادة سيئة منكرة مخالفة للشرع المطهر ولا يجوز لك تقبيلهن ولا مصافحتهن لأن زوجات أعمامك وبنات عمك وبنات خالك ونحوهن ليسوا محارم لك فيجب عليهن أن يحتجبن عنك وأن لا يبدين زينتهن لك لقول الله سبحانه : ([1]) .

وهذه الآية تعم أزواج النبي وغيرهن في أصح قولي العلماء ومن قال إنها خاصة بهن فقوله باطل لا دليل عليه . وقال سبحانه في سورة النور في حق النساء .([2])

باب

هبة الرقاب للأقارب أفضل من عتقها

بين النبي أن صلة الرحم من أعظم القربات إلى الله تعالى ، بل يكون أفضل من عتق الرقاب .

فعن كريب مولى بن عباس رضي الله عنهما ، **أن – أم المؤمنين - ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أخبرته : أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه .**

قالت : أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي .

قال : أو فعلت . قالت : نعم .

---

[1]) سورة الأحزاب الآية (53) .

[2] (1) سورة النور آية (31) .

قال : أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك" .([1])
قال ابن حجر في الفتح: "قال بن بطال: فيه: أن هبة ذي الرحم أفضل من العتق، ويؤيده ما رواه الترمذي ، والنسائي ، وأحمد ، وصححه بن خزيمة وابن حبان ، من حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعا : "الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة"([2]) ، لكن لا يلزم من ذلك أن تكون هبة ذي الرحم أفضل مطلقا لاحتمال أن يكون المسكين محتاجا ونفعه بذلك متعديا والآخر بالعكس ..." .([3])
وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن رجل وهب لأولاده مماليك ثم قصد عتقهم فهل الأفضل استرجاعهم منهم وعتقهم أو إبقاؤهم في يد الأولاد؟ فأجاب : الحمد لله إن كان أولاده محتاجين إلى المماليك فتركهم لأولاده أفضل من استرجاعهم وعتقهم ، بل صلة ذي الرحم المحتاج أفضل من العتق ، كما ثبت في الصحيح أن ميمونة زوج النبي أعتقت جارية لها فذ كرت ذلك للنبي ، فقال : "لو أعطيتها أخوالك كان خيرا لك" ، فإذا كان النبي قد فضل إعطاء الخال على العتق

---
[1]) أخرجه البخاري برقم (2452) ، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها ، ومسلم برقم (999) ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين .
[2] ([1]) رواه الترمذي، وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال: صحيح الإسناد ، وصححه الألباني في الترغيب برقم(892).
[3]) فتح الباري (5/219) .

فكيف الأولاد المحتاجون ، وأما إن كان الأولاد مستغنين عن بعضهم فعتقه حسن ، وله أن يرجع في هذه الهبة عند الشافعي وأحمد وغيرهما ولا يرجع فيها عند أبى حنيفة والله أعلم .[1]

باب

بر الوالدين وطاعتهما

البر لغة : هو الصدق والطاعة . والبر : هو الخير . قال الزجاج: قال بعضهم كلُّ ما تُقُرّب به إِلـى الله عز وجل؛ من عمل خير، فهو إِنفاق. قال أَبو منصور: و البِرُّ خير الدنـيا والآخرة، فخير الدنـيا ما يـيسره الله تبارك وتعالـى للعبد من الهُدى والنِّعْمَةِ والـخيراتِ، وخَيْرُ الآخِرَةِ الفَوْزُ بالنعيم الدائم فـي الـجنة، جمع الله لنا بـينهما بكرمه ورحمته. و بَرَّ يَبَرُّ إِذا صَلَـحَ. و بَرَّ فـي يمينه يَبَرُّ إِذا صدقه ولـم يَحْنَثْ. و بَرَّ رَحِمَهُ يَبَرُّ إِذا وصله .[2]

وأقرب الناس الذين أمر الله تعالى العبد أن يصلها الوالدان ، فأنّها من أعظم الحقوق على العبد بعد حق الله تعالى ، وحق رسوله .

ولما قرن الله سبحانه وتعالى بين الأمر بالتوحيد ، والأمر بالإحسان إلى الوالدين دلّ ذلك على جلالة قدر هذه الطاعة ، وعظم شأنها عند الله جل في علاه .

---

[1])) مجموع الفتاوى (31/298) .

[2])) لسان العرب لابن منظور (4/52) .

فقال تعالى:﴿ **وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً**﴾ .([1])

قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى : - قوله تعالى - ﴿**وبالوالدين إحساناً**﴾ أي : أحسنوا إليهم بالقول الكريم ، والخطاب اللطيف ، والفعل الجميل بطاعة أمرهما ، واجتناب نهيهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بهما . وللإحسان ضدان : الإساءة ، وعدم الإحسان . وكلاهما منهي عنه . اهـ .([2])

وقال تعالى: ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن﴾.([3])**

وقال تعالى: ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً ﴾ .([4])**

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : أي أمرناه بالإحسان إليهما والحنو عليهما .

وقال : ﴿**حملته أمه كرهاً**﴾ أي قاست بسببه في حال حمله مشقة وتعبا من وحم وغثيان وثقل وكرب ذلك مما تنال الحوامل من التعب والمشقة ، ووضعته كرها : أي بمشقة أيضا من الطلق وشدته وحمله. اهـ .([5])

---

[1] ([2]) سورة الإسراء الآية (23).

[2]) تيسير الكريم الرحمن تفسير سورة النساء .

[3] (4) سورة لقمان الآية (14).

[4] ([5]) سورة الأحقاف(15).

[5]) تفسير ابن كثير (4/158) .

و عن أنس بن مالك ، أن رسول الله قال: **"من أحب أن يُبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"[6]**
ينسأ له في أثره : أي يؤخر له في أجله وعمره .
صلة الأرحام سبب في بسط الرزق وسعة البركة في العمر.
وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قال : **سألت النبي أي العمل أحب إلى الله تعالى؟**
قال : " الصلاة على وقتها" . قلت : ثم أي؟
قال : "بر الوالدين" . قلت ثم أي؟ قال : "الجهاد في سبيل الله" [2].
وعن عبد الله بن عمرو قال: **جاء رجل إلى النبي يستأذنه في الجهاد فقال: "أحيٌّ والداك؟"**
قال: نعم، قال: "ففيهما فجاهد".[3].
قال النووي رحمه الله تعالى : هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه آكد من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنهما إذا كانا مسلمين أو بإذن المسلم منهما .([4])

---

[6](2) أخرجه البخاري برقم (5986) ، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم(6470 و6471)..
[2](3) أخرجه البخاري برقم (504) ، ومسلم برقم (248) .
[3](4) أخرجه البخاري برقم (3004) ، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (6451).
[4])) شرح النووي (16/103) .

قال ابن حجر رحمه الله :- قوله- : ففيهما فجاهد، أي إن كان لك أبوان فأبلغ جهدك في برهما والإحسان إليهما ، فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو.[1]

وعن معاوية بن جاهمة **جاء رجل إلى النبي فقال: يا رسول الله: أردت أن أغزو وجئت أستشيرك ، فقال: "هل لك من أم"؟ قال: نعم .**
قال "فالزمها فإن الجنة عند رجليها"[2].

وعن أبي هريرة قال: **جاء رجلٌ إلى رسول الله : فقال يا رسول الله: من أحقُ الناس بحُسن صحابتي؟ قال: "أمُّكَ " قال: ثم مَنْ؟ قال:"أمُّكَ "قال:ثم مَنْ؟قال:"أمُّكَ":قال ثم مَنْ قال: "أبوك"**[3]**.**

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله قالت: **قَدِمتْ عليَّ أُمي وهي مُشْرِكَة في عهد رسول الله ، فاستَفتيتُ رسولِ الله قلت: قدمت عليَّ أمي راغبة، أفأصِلُ أميِّ؟ قال: "نعم صِلِي أُمَّكِ"**[4]**.**

راغبة : أي طامعة فيما عندي.

---

[1]) فتح الباري (10/403) .

[2] (2) صححه العلامة الألباني في المشكاة برقم (4935 و 4939)، وصحيح الترغيب برقم (2485).

[3] (3) رواه البخاري برقم (5971)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم 2548).

[4] (4) رواه البخاري في كتاب الهبة برقم (2620) ، ومسلم في كتاب الزكاة برقم (1003).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: **أقبل رجلٌ إلى نبي الله فقال: أُبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى قال: "فهل لك من والديك أحد حيّ؟" قال نعم بل كلاهما. قال: "فتبتغي الأجر من الله تعالى؟" قال: نعم. قال: "فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما"[(1)].**

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله : **"من سره أن يمد في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه"[(2)].**

وعن أبي هريرة ، عن النبي قال: **"رغم أنفه ثم رغم أنفه" ،**

قيل من يا رسول الله؟ قال : **"من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة"[(3)].**

قوله **رغم أنفه** : أي لصق بالرغام وهو التراب .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : **"لا يُجزئُ ولدٌ والدَهُ إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فَيُعْتِقُه"[(4)].**

---

[1](1) رواه البخاري برقم (3004)، وفي الأدب برقم(5972)،ورواه مسلم برقم(6451).

[2](2) حسنه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب برقم (2488).

[3](3) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (6457و6458و6459).

[4](4) رواه مسلم في كتاب العتق برقم (1510) والترمذي والنسائي وابن ماجة .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : **"رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد"[5].**

وعن محمد بن سيرين قال: بلغت النخلة في عهد عثمان بن عفان ألف درهم. قال: فعمد أسامة [2]إلى نخلة فعقرها فأخرج جُمّارها فأطعمه أمه ، فقالوا له : ما يحملك على هذا

وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال : إن أمي سألتنيه ، ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها[3].

جمارها، جمار النخلة: قبها وشحمتها التي في قمة رأس النخلة، وهي بيضاء كأنها سنام ضخمة ، تؤكل بالعسل .

وعن ابن عون : أن أمه نادته فأجابها ، فعلا صوته صوتها ، فأعتق رقبتين[4].

باب

لين الكلام للوالدين

عن طَيْسَلة بن ميَّاس قال: كنت مع النجدات، فأصبت ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر، فذكرت ذلك لابن عمر قال: ما هي؟ قلت: كذا وكذا. قال: ليست هذه من الكبائر، هن تسع: الإشراك بالله، وقتل

---

[5](5) حسنه شيخنا الألباني في الترغيب برقم (2501).

[2](6) هو أسامة بن زيد بن حارثة حبّ رسول الله وابن حبه. أمه أم أيمن حاضنة رسول الله .

[3](1) صفة الصفوة (1/522).

[4](2) سير أعلام النبلاء (6/366).

نسمة، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وإلحاد في المسجد، والذي يستسخر، وبكاء الوالدين من العقوق.
قال لي ابن عمر : أتفرق من النار وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: إي والله!
قال : أحيٌّ والدك؟ قلت: عندي أمي. قال: فوالله! لو ألنت لها الكلام وأطعمتها الطعام لتدخلنَّ الجنة ما اجْتَنَبْتَ الكبائر. (1)

النجدات : أصحاب نجدة بن عامر الخارجي، وهم قوم من الحرورية.

يستسخر : من السخرية. **أتفرق من النار** : الفرَق هو الخوف والفزع.

جزاء الوالدين .

عن أبي مرّة، مولى أم هانئ بنت أبي طالب: أنه ركب مع أبي هريرة إلى أرضه بـ (العقيق) فإذا دخل أرضه صاح بأعلى صوته: عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمتاه! تقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يقول: رحمك الله كما ربيتني صغيراً. فتقول: يا بنيّ! وأنت، فجزاك الله خيراً ورضي عنك كما بررتني كبيراً. (2)

باب

حق الجار

قال الله تعالى: [illegible]

---

[1]([3]) السلسلة الصحيحة رقم (2898)، صحيح الأدب المفرد (ص 35).

[2]([1]) صحيح الأدب المفرد رقم (11).

[illegible]

□[1] .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:قال رسول الله □: **"خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره"[2].**

وعن أبي هريرة □ قال: قال رسول الله □: **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت"[3].**

وفي رواية لمسلم **" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره"[4].**

وعن أنس □ قال: قال رسول الله □ : **"والذي نفسي بيدِه، لا يؤمِنُ عبدٌ حتى يُحبّ لجارِهِ أو قال: لأخيه ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".[5].**

قال ابن حجر : حديث أخرجه الطبراني من حديث جابر رفعه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق

---

[1] (2) سورة النساء .

[2] (3) رواه الترمذي (1944) وأحمد(2/168) ، الصحيحة (103) ، والمشكاة (5987) ، وصحيح الترغيب (2568).

[3] (1) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (6018) و مسلم في كتاب الإيمان برقم (172 و 174)

[4] (2) صحيح مسلم كتاب الإيمان برقم (47).

[5] (3) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (45).

الجوار وحق الإسلام وجار له ثلاثة حقوق مسلم له رحم له حق الجوار والإسلام والرحم.([1])
وعن أبي هريرة قال: **قال : "والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه".**[2]
يوبقهن: يهلكهن موبقا مهلكا .
وفي رواية **: "لا يدخل الجنة من لايأمَنُ جاره بوائقه".**[3]
قوله:بوائقَه: **البوائق:** جمع (بائقة) وهي: الشر وغائلته.قال الكسائي وغيره: بوائقُه: غوائله وشره,و يقال للداهية و البَلِيَّة تنـزل بالقوم:قد أصابتهم بائقةٌ.([4])
قال ابن حجر في تعليقه على الحديث: وقد نفى الإيمان عمن لم يأمن جاره بوائقه، كما في الحديث الذي يليه ، وهي مبالغة تنبىء عن تعظيم حق الجار وأن إضراره من الكبائر، قال: ويفترق الحال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح ، والذي يشمل الجميع إرادة الخير له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الإضرار له إلا في الموضع الذي يجب فيه الإضرار له بالقول والفعل ، والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض

---

[1])) فتح الباري (10/442) .
[2](5) أخرجه البخاري برقم (5670) ،باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه .
[3]([6]) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (46).
[4]([7]) الغريب لابن سلاّم (1/348) .

الإسلام عليه ويبين محاسنه والترغيب فيه برفق، ويعظ الفاسق بما يناسبه بالرفق أيضا ويستر عليه ، وينهاه برفق، فإن أفاد فبه وإلا فيهجره قاصدا تأديبه على ذلك مع إعلامه بالسبب ليكف .اهـ.[1]

وعن أبي هريرة أن رسول الله قال: **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت".**[2]

وفي رواية لمسلم : **"ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليحسن إلى جاره"** .

وعن المقداد بن الأسود قال **: قال رسول الله لأصحابه :"ما تقولون في الزنا؟"**
قالوا:حرام،حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة. قال: فقال رسول الله : "لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره".
قال: "ما تقولون في السرقة؟"
قالوا: حرمها الله ورسوله، فهي حرام.
قال: "لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات، أيسر عليه من أن يسرق من جاره".[3]

---

[1] فتح الباري (10/442) .
[2] رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6018)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (47).
[3] قال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/168) : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات .



وعن أبي شريح الكعبي قال: **قال رسول الله : "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن".**
قيل: يا رسول الله! لقد خاب وخسر، من هذا؟ قال: "من لا يأْمَنُ جاره بوائقه".
قالوا: وما بوائقه؟ قال: "شره".[1]
وعن أنس بن مالك ، أن رسول الله **قال: "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه".**
وفي رواية عنه ، عن رسول الله قال **: "المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبدٌ لا يأمن جاره بوائقه".**[2]
وعن أبي جحيفة قال: **جاء رجل إلى رسول الله يشكو جاره قال: "اطرح متاعك على الطريق".**
فطرحه، فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه، فجاء إلى النبي فقال: يا رسول الله! لقيت من الناس، قال: "وما لقيت منهم؟"

---

[1](2) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (6016)، ولكن لفظه: خاب وخسر ليست عنده وإنما هي عند أحمد (4/31 و 6).
[2](3) رواه الإمام أحمد وأبو يعلى والبزار، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (2555).

قال: "يلعنونني"، قال : "قد لعنك الله قبل الناس"، فقال: إني لا أعود، فجاء الذي شكاه إلى النبي فقال: ارفع متاعك فقد كُفيت.
وفي رواية : أنه قال : "ضع متاعك على الطريق أو على ظهر الطريق" فوضعه ، فكان كل من مر به قال : ما شأنك؟ قال : جاري يؤذيني .
قال:فيدعو عليه،فجاء جاره،فقال : رد متاعك ، فإني لا أوذيك أبدا".[1]
وعن أنس قال: قال رسول الله : **"والذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ حتى يحب لجاره أو قال -لأخيه- ما يحب لنفسه".**[2]
وعنه قال: سمعت رسول الله يقول: **"ما هو بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه".**[3]
وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم قالا : **قال رسول الله : "ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".**[4]
وعن ابن عباس رضي الله عنهما، **أنه قال: قال رسول الله : "ليس**

---
(1) رواه الطبراني والبزار، والبخاري في الأدب المفرد (125) والحاكم (4/166)، وقال: صحيح على شرط مسلم، و صححه الألباني في صحيح الترغيب (2558).
(2) رواه مسلم في كتاب الايمان برقم (45).
(3) رواه أبو يعلى من رواية إسحاق، وقال الألباني:صحيح لغيره،صحيح الترغيب رقم (2552).
(4) رواه البخاري برقم (5876)، باب الوصية بالجار، ومسلم برقم (6639)، باب بر الوالدين .

المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه". [1]

وفي رواية عن أنس: **"ما آمن بي من بات شبعانَ وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم".**
وعن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله! إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها،
قال : "هي في النار".
قال: يا رسول الله! فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط، ولا تؤذي جيرانها بلسانها،
قال : "هي في الجنة". [2]
"الأثوار" بالمثلثة : جمع (ثور) وهي القطعة من الأقط .
و **"الأقط"** بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضا وبكسر الهمزة والقاف معا وبفتحهما: هي شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمي، وهو لبن جامد مستحجر، كما في النهاية.
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : **قال رسول الله : "خير الأصحاب عند الله**

---

[1] ([5])رواه الطبراني و أبو يعلى،وصححه الألباني في الصحيحة(149)و صحيح الترغيب (2562).
[2] ([1]) رواه أحمد والبزار، والبخاري في الأدب المفرد برقم (119)، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (190).

خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره".[1]

وعن مطرف يعني ابن عبد الله قال : **كان يبلغني عن أبي ذر حديث، وكنت اشتهي لقاءه ، فلقيته .**

فقلت : يا أبا ذر ! كان يبلغني عنك حديث ، وكنت أشتهي لقاءك .

قال : لله أبوك ، لقد لقيتني فهات .

قلت : حديث بلغني أن رسول الله حدثك ، فقال : "إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة".

قال : فما إِخَالني أكذب على رسول الله .

قال : فقلت : فمن هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟

قال : "رجل غزا في سبيل الله صابراً محتسباً فقاتل حتى قتل، وأنتم تجدونه عندكم مكتوباً في كتاب الله عز وجل ثم تلا : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ .([2])

قلت : ومن؟

---

[1] (2) رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب برقم (2568).

[2])) سورة الصف آية (4) .

قال : "رجل كان له جار سوء يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة أو موت" فذكر الحديث.[3]

قوله : ولا إخالني : بكسر الهمزة أي لا أظنه ، قال في القاموس : خال الشيء ظنه ، وتقول في مضارعه : إخال بكسر الهمزة ، وتفتح في لغة انتهى ([2]).

---

[3]([2]) رواه أحمد، والطبراني واللفظ له، ورواه الحاكم وغيره بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (2569).

[2])) انظر مختار الصحاح (1/82) .